رابط المادة على منصة باحث

المبتدأ والخبر) د سعيد الكملي (

سيرة الحبيب 47 ـ غزوة حنين : يوم أُعجب المسلمون بكثرة عددهم ـ الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر ويروي لنا المبتدا والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا يزال كلامنا عن غزوة حنين وقد اجتمع مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشام كلها. وسعد بن بكر وناس من بني هلال. وغاب عنها من هوازن كعب وكلاب وفي بني جوشا مادوريد بن السمة. وقد قلنا ان دريد بن السمة هذا كان احد الابطال الشجعان - 00:00:35

المعدودين في الجاهلية. كان سيد بني جوشم وفارسهم وقائدهم وغزى نحو من مائة غزوة. لم تنكس له اية منها قط وتقدمت به السن وكبيرة حتى سقط حاجباه على عينيه من الكبر - 00:00:58

وكان حاضرا لكنه كان يومئذ شيخا كبيرا ليس فيه شيء الا التيمم برأيه ومعرفته بالحرب وعلى الجميع مالك بن عوف النصري. فسار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حط مع الناس اموالهم ونسائهم وابنائهم - 00:01:17

فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه من كان معه وفيهم دريد الصمة في شجار له يقاد بها شجار كما قلت آآ فيما مضى هو مثل الهودج فلما نزل قال آآ دريد آآ باي واد انتم؟ قالوا باوطاس. قال نعم مجال الخيل. نعم الموضع هذا - 00:01:34

يجول فيه الخيل في في كرها وفرها قال نعم مجال الخيل. لا حزن ضرس ولا سهل داس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعارى الشاء. هذه اصوات القوم في ديارهم في منازلهم - 00:01:58

الاصوات لا تسمع عادة في آآ حومة الموت في آآ مواضع المعارك. وهو يستغرب هو الان نحن قلنا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فهو لا يرى. ولكن يستغرب انه يسمع مثل هذا - 00:02:17

وقال ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاه. قالوا ساق ما لك بن عوف مع الناس اموال تهم ونساءهم وابنائهم قال اين مالك؟ قيل هذا مالك ودعي له. فقال لمالك بن عوفه النصري يا ما لك - 00:02:33

انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام. يعني يوم يعني يوم من الايام العظام ما يقع فيه سيكون له اثر على ما بعده من الايام ليس ما يقع فيه سيكون محصورا فيه فقط. وان - 00:02:54

يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء. فقال له ما لك سقت مع الناس اموالهم وابناءهم ونساء قال ولم ذاك؟ - 00:03:12

قال اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم. يعني اذا جعلت خلف كل محارب نسائه واولاده فلن يترك آآ كذلك كله ويفر قال فانقض به. يعني آآ استهزأ به - 00:03:28

وقال له راعي ضئيل والله. انت راعي ضأن. انت يعني اه كبير عليك. كبير على مهلك ان يقود الجيوش. انت تصلح للرئاسة. انت تصلح لرعي الضأن وهل يرد المنهزم شيء؟ - 00:03:49

المنهزم هذا يعني فكره في نفسه التي بين جنبيه. هو يسلم اباه وامه فضلا عن اهله. عن زوجه قال وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه. وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك - 00:04:05

قال ثم قال له ما فعلت كعب وكلاب كنا كعب وكلاب الأخوان من بني عامر بن صعصعة قال له مالك بن عوف لم يشهدها منهم احد. فقال جريد غاب الحد والجد ولو كان يوم علاء ورفعة. لم تغب عنه - 00:04:26

كعب ولا كلاب. ولو وددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكذا. انتم ايضا ارجعوا واشهدوها فمن شهدها منكم قال عمرو بن عامر وعوف بن عامر عمرو بن عامر بن وعفو بن عامر بن صعصعة فقال له درير ذلك الجذعان من عامر - 00:04:45

لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخير شيئا. لم تصنع شيئا بتقديم بيضتها وزنها الى نحور الخير ارفعهم الى متمنع بلادهم وعلي قومهم - 00:05:04

ثم القى الصباء على متن الخيل. يقصد المسلمين فان كانت لك لحق بك من وراءك. وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك فقال مالك بن عوف والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن - 00:05:21

او لاتكأن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ولماذا يصنع ذلك؟ لانه كره ان يكون لدريد ابن الصمة في ذلك اليوم ذكر او رأي. ويقال انما كان وطبعا لا يشك انهم يقضون على رسول الله ومن معه. فيريد ان يكون الذكر كله له في ذلك اليوم او لا يشركه فيه - 00:05:44

فلما قالوا قال لهم اما ان تطيعوني واما ان اتكئ على سيفي حتى يخرج من ظهري قالوا اطعناك هذا يوم لم اشهده ولم يفتني ثم انشد آآ ابيته المشهورة يا ليتني فيها جذع اخب فيه - 00:06:08

واضع اقود وطأ الزمع كانها شاة صدع. وطبعا آآ انما عصوا آآ جريدا لما كان سبق في علم الله سبحانه من اكرام نبيه الغلبة على هوازنا وثقيف ثم قال مالك بن عوف للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد - 00:06:28

لما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي عينا له ليأتيه بخبرهم روى الحاكم في مستدركه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة جمع ما لك بن عوف - 00:06:54

من بني نصر بن معاوية بن بك بن هوازن. وجوشامة بن معاوية بن بك بن هوازن. ومن سعد بن بك بن هوازن. واوزاعي من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وجاءت معهم ثقيف. ثم سار بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسار مع الاموال - 00:07:14

النساء والابناء فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبدالرحمن بن ابي حدرد الاسلمي. فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم - 00:07:34

ودخل فيهم ومكث فيهم يوما او يومين ثم اقبلا فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب الا تسمع ما يقول ابن ابي حدرد؟ فقال عمر كذب ابن ابي حدرد. فقال ابن ابي حدرد ان كذبتني فربما كذبت من هو خير مني - 00:07:48

يعرض له انه كان يكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان كافرا فقال عمر يا رسول الله الا ترى آآ ما يقول ابن فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت يا عمر ضالا فهداك الله عز وجل - 00:08:08

فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان ابن امية ادرعا. روى احمد وابو داوود عن صفوان ابن امية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه - 00:08:25

وقال اغصبا يا محمد؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وروى الحاكم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صفوان بن امية فسأله اذرعا مائة - 00:08:40

درع وما يصلحها من عدتها. فقال اغصون يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم بل عريت مضمونة حتى نؤديها اليك وخرج صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المسلمين. عشرة الاف ممن جاء معه من المدينة لفتح مكة - 00:08:58

الفين من اهل مكة من مسلمة الفتح ومن ينضاف اليهم. روى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اقبل

هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة الاف ومعه الطرقاء - 00:09:18
وروى الحاكم الطبراني عن عياض بن الحارث الأنصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثني عشر الفا ويعد هذا الجيش اكبر جيش للمسلمين خرج منذ شرع القتال الى ذلك الحين. ولهذا اعجب طائفة من المسلمين كثرتهم. بل يروى - 00:09:39
ان رجلا منهم قال يا ابا حنين لن نغلب اليوم من قلة وسوف يتبين لهم ان كثرتهم لم تدفع عنهم عدوهم ولا اغنت عنهم شيئا وسينزل ربنا سبحانه بعد ذلك قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين. اذ اعجبتكم كثرتكم - 00:09:59
فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. فبين لهم سبحانه ان الغلبة انما تكون بنصره هو لمن ينصره سبحانه. لا بكثرة العدد الذي غرهم. وقد قال سبحانه ايضا ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان - 00:10:19
يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الناس بالله في ذلك الموطن يأوي الى ركن ربه سبحانه. معلنا افتقاره اليه ولم يركن صلى الله عليه وسلم الى عدد من معه. رواه - 00:10:39
احمد عن صهيب الرومي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ايام حنين يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء قال لم نكن نراه يفعله قبل ذلك. فقلنا يا رسول الله انا نراك تفعل شيئا لم تكن تفعله. فما هذا الذي تحرك به شفتيك؟ فقال صلى الله - 00:10:59
عليه وسلم ان نبيا فيمن كان قبلكم اعجبته كثرة امته فقال لن يروم هؤلاء شيء فاوحى الله اليه من خير امتك بين احدى ثلاث اما ان نسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم. او الجوع واما ان نرسل عليهم الموت. فشاورهم فقالوا اما العدو - 00:11:19
فلا طاقة لنا بهم واما الجوع فلا صبر لنا عليه ولكن الموت فارسل عليهم سبحانه الموت فمات منهم في ثلاثة ايام سبعون الفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول الان حيث رأى كثرتهم اللهم بك احاول وبك اصاوم - 00:11:42
وبك اقاتل وانظروا الى تقديم المتعلق على الفعل وهذا من صيغ الحاصل عند البلاغيين. كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اللهم لا احاول الا بك ولا اصاول الا بك ولا اقاتل الا بك. فليس يركن الى شيء الا الى ربه سبحانه. وفي طريق - 00:12:02
الى حنين جاء رجل من المسلمين ممن كان تقدم الجيش يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي اعدته هوازن. رواه ابو داوود في في سننه عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كانت عشية - 00:12:22
فحضرت الصلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهواز على بكرة ابائكم - 00:12:42
بظعونهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة؟ فقال انس بن ابي مرثد الغنوي رضي الله عنه انا يا رسول الله. فقال له صلى الله عليه وسلم - 00:12:56
فركب ذاك فرسا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشاب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة - 00:13:20
يعني لا يأتينا شيء من من قبلك ولما اصبحنا يقول الراوي فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم سأل الذين كانوا معه فقال - 00:13:34
صلى الله عليه وسلم. هل احسستم فارسكم؟ قالوا يا رسول الله ما احسسنا فثوب للصلاة اقيمت صلاة الصبح فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب الى الموضع الذي امر الرجل ان يكون فيه. فلما - 00:13:47
صلى الله عليه وسلم صلاته وسلم قال لاصحابه ابشروا قد جاء فارسكم. قال فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال - 00:14:03

انطلقت حتى كنت في اعلى هذا الشعب حيث آآ امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت اطلعت الشعبين كليهما اطلع عليهما كليهما قال فنذرت فلم ارى احدا. فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ هل نزلت الليلة؟ فقال هو لا الا آآ مصليا فقال - 00:14:20

حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان تعمل بعدها قد اوجبت الجنة وبعثتها وازن ايضا عينا يتجسس لها اخبار المسلمين. روى مسلم في صحيحه عن سلمة بن اكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله - 00:14:40

فبين نحن نتضحى نأكل اكلة الضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رجل على جمل احمر فاناخه ثم انتزع طلقا من حقبه. الطلاق العقال من الجلد الحبل من الجلد - 00:15:00

والحقب حبل يشد به رحل البعير الى بطنه. كأنه اخرج عقالا من تحت الحبل الذي آآ يشد الرحل على بطن الباب قال فقيد به الجمل ثم تقدم يتغدى مع القوم قال وجعل ينظر ينظر فينا قال وفينا ضعفه وفينا رقة في الظهر وهذا - 00:15:17

ينظر الى احوالهم والى اعدادهم والى الضعافة فيهم والى قلة ظهرهم والى بعضهم مشاه قال ثم خرج يشتد لما رأى الذي اراد ان يراه خرج يجري يركض. قال فاتى جبله فاطلق قيده ثم آآ قعد عليه ثم اثاره فاشتد به الجمل - 00:15:38

كان يرقد الجمل ايضا. قال فاتبعه رجل على ناقة. قال سلمة وخرجت انا ايضا اشتد في اثر الاعرابي الجاسوس وفي اثر الصحابي الذي فوق الناقة. قال فخرجت اشد فكنت عند وارك الناقة - 00:15:58

ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل جمال الاعرابي قال ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل خطام جبل الاعرابي قال فانخت قال فلما وضع ركبته في الارض يقصد الجمل. فلما وضع ركبته في الارض اختارت سيفي فضربت رأس الرجل فندر. طار. قال ثم جئت - 00:16:15

بجمل اقوده عليه رحله وسلاحه. فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه. فقال من قتل الرجل؟ فقالوا له الاكواع طبعا من اكواع هذا احد العدائين وقد تقدم لنا كيف صنع فرسان فزاره يوم آآ غزوة الغابة. قال - 00:16:35

صلى الله عليه وسلم من قتل الرجل؟ قالوا من الاكوع؟ فقال صلى الله عليه وسلم له سلبه اجمع. وفي طريقهم الى حنين وقع منهم فعل نبههم النبي صلى الله عليه وسلم على مثله - 00:16:56

ونبه امته صلى الله عليه وسلم بواسطتهم. روى احمد والترمذي عن ابي واقدين الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه الى حنين قال فمررنا بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعكفون عندها ويعلقون عليها اسلحتهم. فقالوا يا - 00:17:11

والله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم. ثم مضى رسول الله - 00:17:31

صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى وصل الى حنين وكان مالك بن عوف النصري قد سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وحنين هذا واد وما هو اجوف فيه شعاب وفيه مضايق. فهيأ مالك بن عوف اصحابه وجعلهم في مضايق حنين وفي شعابه - 00:17:51

واوعز اليهم ان يحملوا على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه حملة واحدة اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا حنينا ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمدلله رب العالمين - 00:18:13